مُقَدِّمَة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام علىٰ أشرف المرسلين وخاتم الأنبياء أجمعين الذين أرسلهم الله تعالىٰ رحمة للعالمين، وجعل لهم أزواجًا وذرية وأمهات وأخوات..

فهذا الكتاب يتحدث عن نساء عشن في عصور الأنبياء وأثرن فيهم وفي مجتمعاتهن، إما تأثيرًا محمودًا يحسب لهن ويرفع من درجاتهن.. وإما تأثيرًا مذمومًا يحسب عليهن ويجعلهن وبالًا علىٰ المجتمعات، ونقطًا سوداء في تاريخها. فالنساء شقائق الرجال يحملن مسئولية الأمانة الكبرىٰ معهم ويحاسبن عليها كما يحاسبون.

وأردت في هذا الكتاب إبراز وتوضيح عدة أفكار أهمها:-

1- بشرية النساء والتنوع في عقولهن وعواطفهن وشخصياتهن ودرجات إيمانهن.. مما يوضح سوء الفكرة العنصرية التي تتعامل مع المرأة علىٰ أنها كيان واحد لا يتجزأ، وهذه فكرة خاطئة غريبة وغريبة علىٰ فطرتنا..

فالمرأة ليست شرًّا محضًا أو سفيهة العقل وضعيفة الرأي كما يحلو للبعض أن يصفها بذلك ولا هي خير محض وقع عليه ظلم شديد ويحتم علينا أن نرفع من شأنه ونفرض تميزه بالقوة، سواء بوجه حق أو بغير وجه حق كما يحلو للبعض الآخر.

2- عرض نماذج طيبة من النساء اللاتي نقتدي بهن ونماذج سيئة من النساء اللاتي يجب تجنب طريقهن.

3- عرض بعض المواقف والأحداث والمشكلات التي حدثت علىٰ مر التاريخ، والتي تتشابه مع أحداث عصرنا الحديث والإفادة منها.

4- إعلاء شأن مؤسسة الأسرة ودورها في تقدم المجتمع ورقيه وازدهاره في كل عصر.

فنرىٰ في هذا الكتاب الحياة الزوجية في حياة الأنبياء، نرىٰ نماذج الوفاء والصبر في شخصية ناعسة امرأة أيوب عليه السلام، ونرىٰ الزوجة المثالية والتي تسعد من يحظىٰ بها في شخص **(رعلة)** امرأة اسماعيل..

obeikandl.com

نرىٰ الوفاء والحب والحنان والدفء في خديجة رضي الله عنها سيدة نساء أهل الجنة، كذا في أم سلمة..

إذا أردنا أن نعرف العُرس الرباني نقتدي به في أعراسنا وأفراحنا، ونعرف قدر طهارة الفتاة وعفتها إذا تأخر زواجها، فلنقرأ عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ، لنتعرف علىٰ صفورا امرأة موسىٰ عليه السلام ومريم ابنة عمران.

إذا أردنا أن نشاهد الأمومة بفطرتها وطبيعتها فلتتجسد أمامنا في شخصية أم موسىٰ وأم أيمن وامرأة عمران.

إذا أردنا أن يسمو بيت العائلة في مجتمعنا، ونعني برعاية الصغير وكفالته في أحضان بيوتنا فلنقرأ عن الحماة الطيبة فاطمة بنت أسد رضي الله عنها ، ولنتعرف علىٰ أمامة بنت أبي العاص وأشياع امرأة زكريا.

إذا أحببنا أن نشعر بالإيمان عاليًا ساميًا يثمر جلدًا وصبرًا وثباتًا فلنتعرف علىٰ آسية بنت مزاحم – وهاجر المصرية، ودرة بنت أبي لهب، وسارة بنت هاران.

كذا نعرف الشر لنبتعد عنه والذي يتجسد في فراغ المرأة وتفاهتها عندما ندرس شخصية امرأة العزيز، وشخصية المرأة الإمعة امرأة نوح، كذا امرأة لوط عجوز السوء.

وإذا اتهمنا أحد بازدراء المرأة وحصر دورها علىٰ الأمومة والزوجية فقط وإغفال طاقاتها وكفاءتها في القيادة، وتفوقها في مسارات الحياة، فليذهب ليتعرف علىٰ بلقيس ذات الملك الأريبة – والشفاء بنت عبد الله الطبيبة النفسية، وصفية بنت عبد المطلب الشجاعة القوية، وهند بنت عتبة القيادية في الجاهلية والإسلام.

وسوف نقوم بتسليط الضوء علىٰ الصفات التي يستفيد منها نساء العصر في ملامح شخصيات نساء حول الأنبياء. كذا علىٰ المواقف التي لها دلالات هامة في وقتنا المعاصر.

ونرجو من الله تعالىٰ أن يجعله في ميزان الحسنات إن شاء الله.

والله الموفق،،

لمياء شومان

obeikandl.com